وايضا التفرقة حاصلة بينهما بحيث المفهوم اذ الارادة
حالة ميلانية يقتضي ترجيح الفعل والترك والرضى ايضا
اعطا الثواب كما فسره بعضهم به واما ترك الاعتراض
كما ذهب اليه بعضهم وعلى التفسيرين بينهما مخالفة ولان
الله تعالى يريد كفر الكافر والا لما وقع لامتناع وقوع
خلاف مراد الله ولكن لا يرضى بكفرهم لقوله تعالى ولا يرضى
لعباده الكفر والمراد بالمحال المحال الشرعي وهو الذي يكون
موجبا للعقاب كالكفر والمعصية والمحال العقلي وهو الذي
يستحيل وجوده كاجتماع النقيضين ونحوه وقيل ما اختل
عن جهة الصواب صفات الله ليست عين ذات ولا غيرا سواه ذا انفصال

اعلم ان الصفات اما وجودية او عدمية والوجودية اما حقيقية
او اضافية واختلفوا في الصفات الحقيقية والوجوب في الاضافية قالت
الفلاسفة انها عين الذات ووافقهم المعتزلة وقال المحققون
انها ليست غير الذات ولا عين الذات واحتجت الفلاسفة
بانها لو كانت للذات صفة زايدة لكانت للذات قابلة لها
او قابلة لها وفاعلة ايضا معا وذلك محال لان اعتبار كونه
فاعلا غير اعتبار كونه قابلا ضرورة انه بالاعتبار الاول
وبالاعتبار الثاني مستفيد ولا تغايرهما في التعقل فهذان الا
اعتباران ان كانا داخلين لزم التركيب وان كان احدهما داخلا
لزم التركيب ايضا لان كل ما له جزو فهو مركب وهو على الله تعالى

محال

محال وان كانا خارجين كان مصدر اتصافها وكانت مصدريته لاحدهما
غير مصدريته للاخر بما تقدم فاما ان يكون المصدريتان داخلين
او احدهما فيلزم التركيب او يكونا خارجتين صادرتين عنه
فينتقل الكلام الى مصدريتهما فاما ان يتسلسل وهو محال
او ينتهي الى ما يكون احدهما او كلاهما داخلين فيلزم التركيب
وهو محال وهذا الاستدلال ضعيف لان الاعتبارين ليسا
امرين حقيقيين بل اعتباريين والتسلسل في الامور الذهنية
غير ممتنع واحتج المحققون على انها معان زايدة على الذات
لان المعاني التي تفهم من هذه الصفات لغة وعرفا مثلا ادراك
معنى الشي من العلم والتمكن من الفعل والترك من القدرة
والكون من الوجود وضرورة الكون من الوجوب وعلى هذا
لا تخلو من ان يكون ثابتة لذات الله سبحانه وتعالى او لم يكن فان لم
تكن يلزم النقصان لان هذه المعاني كمالات ونقايضها نقايص
وهذا ضرورية وان كانت ثابتة كانت زايدة بالضرورة لان
تلك المعاني يمتنع قيامها بذاته تعالى والذات قايمة بذاته تعالى ولانها
لو كانت عين لكان كل من الصفات عين الاخر فيلزم ان يكون
الوجود عين العلم والقدرة والارادة وغيرها لكن ذلك
باطل بالبديهية لان الوجود ما به يتحقق الشي لا ما يدركه
به الشي والعلم هذا لا ذلك وكذا في غيرهما من الصفات فثبت انها
معان زايدة على الذات واذا ثبت هذا ثبت انها ليست
عين الذات واما انها ليست غيرها فلانهم فسروا الغيرين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1